

مؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام 2020

نيويورك، 4-28 كانون الثاني/يناير 2022

التدابير الوطنية المتخذة، بصفتها دولة غير حائزة لأسلحة نووية، عملاً بالإجراء 20 من خطة العمل الواردة في الوثيقة الختامية لمؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام 2010

تقرير مقدم من المكسيك

مقدمة

1 - إيماءً إلى فتوى محكمة العدل الدولية المؤرخة 8 تموز/يوليه 1996 بشأن مشروعية التهديد بالأسلحة النووية أو استخدامها، وفقاً لروح المادة السادسة من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، ومراعاةً للفقرة 4 (ج) من مقرر عام 1995 المعنون "مبادئ وأهداف لعدم انتشار الأسلحة ونزع السلاح النوويين"، وللخطوات العملية المتتق عليها في الوثيقة الختامية لمؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة في عام 2000، فإن المكسيك تقدم طيه تقريرها المتعلق بالتدابير الوطنية المتخذة، بصفتها دولة غير حائزة لأسلحة نووية، عملاً بالإجراء 20 من خطة العمل الواردة في الوثيقة الختامية للمؤتمر الثامن للأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة، المعقود في عام 2010، بهدف تشجيع الدول الحائزة للأسلحة النووية والدول الأطراف الأخرى في المعاهدة على تقديم هذه المعلومات.

2 - وقد سعت المكسيك بلا كلل إلى الإسهام في بناء عالم أكثر سلاماً وأماناً، يجب أن يقوم على احترام القانون الدولي ومبدأ التسوية السلمية للمنازعات، وليس على الاستقرار الوهمي الذي يُزعم أن الأعتدة النووية والتقليدية توفره.

3 - وحافظت المكسيك على موقف فعال وثابت وملتمزم مؤيد لنزع السلاح، مشددةً على الحاجة الملحة إلى تحقيق القضاء التام على أسلحة الدمار الشامل، ولا سيما الأسلحة النووية، في إطار مبادئ التحقق واللاجعة والشفافية.



- 4 - وقد دعت المكسيك إلى مقارنة مسألة نزع السلاح النووي من منظور إنساني، مع التركيز على الآثار الصحية والاجتماعية والبيئية والاقتصادية الرهيبة للأسلحة النووية.
- 5 - وفي هذا السياق، ومنذ اعتماد معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، اتخذت المكسيك خطوات لتعزيز عالمية شمول هذا الاتفاق الدولي وتنفيذه وتنفيذا كاملا، مع إعطاء أهمية متساوية باستمرار لركائزه الثلاث المترابطة، وهي: نزع السلاح، وعدم الانتشار، واستخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية.
- 6 - واستخدام الأسلحة النووية والتهديد باستخدامها هما انتهاك للقانون الدولي ولميثاق الأمم المتحدة، وهما يتعارضان ومبادئ القانون الإنساني الدولي، ويرقيان إلى جريمة حرب. ولذلك، فإن ما يثير قلق المكسيك هو وجود أصوات تسعى إلى تبرير استخدامها، من دول لها مصلحة في إجراء تجارب نووية جديدة أو في زيادة ترساناتها. ويجب ألا تستخدم أبدا أي جهة الأسلحة النووية مرة أخرى، وفي أي ظرف من الظروف.
- 7 - ولذلك فالمكسيك ستواصل تعزيز التقدم في مجال نزع السلاح النووي، وستسعى إلى تحقيق عالمية شمول الصكوك الدولية القائمة، وكذلك تنفيذه وتعزيزها وتفعيلها بشكل كامل.

نزع السلاح النووي

- 8 - إن المكسيك دولة غير حائزة لأسلحة نووية، وهي تدرك ما يمكن أن يحدثه تفجير نووي متعمد أو عرضي من آثار مدمرة على السكان والبيئة في الأجلين القصير والطويل، على الصعيدين الإقليمي والعالمي. ولذلك السبب، فإن الإزالة التامة للأسلحة النووية هي عنصر أساسي في الموقف الذي تتخذه المكسيك، على المستوى المتعدد الأطراف، وفقا لمبادئ سياستها الخارجية، والمبادئ الواردة في ميثاق الأمم المتحدة.
- 9 - ووفقا لهذا الموقف، شاركت المكسيك، على أعلى مستوى ممكن، في كل الاجتماعات الرفيعة المستوى للترويج لليوم الدولي للإزالة الكاملة للأسلحة النووية، والاحتفال به.
- 10 - وشارك وزير خارجية المكسيك، مارسيلو إبرارد كاسابون، في الاجتماعات العامة الرفيعة المستوى للأعوام 2019 و 2020 و 2021، وأكد أثناءها أن الأسلحة النووية تطرح تهديدا عالميا، وأن تفجير السلاح النووي لن يحترم الحدود أو يميز على أساس مستوى التنمية في الدول. وقال بصورة قاطعة إن الأسلحة النووية يجب ألا تستخدم أبدا أي جهة وفي أي ظرف من الظروف. وأشار إلى أن من غير المبرر وغير المقبول، في ظل الاحتياجات التنموية الصحية والاقتصادية الملحة، أن يستمر تخصيص موارد اقتصادية ضخمة، لحيازة الترسانات النووية ونظم إيصالها، وزيادة تلك الترسانات والنظم، وتحديثها. ودعا إلى إحراز مزيد من التقدم في مجال نزع السلاح العام والكامل، لأن الأمن الدولي لا يتوقف على الأسلحة، بل على القانون الدولي والتضامن والتعاون.
- 11 - ولذلك، تدعو المكسيك إلى الإزالة التامة للأسلحة النووية باعتبارها السبيل الوحيد لتجنب خطر التفجير، سواء كان متعمدا أو عرضيا. ويجب على المجتمع الدولي أن يضطلع بدوره لكي يحمي ويقوي ويكمل النظام الحالي لعدم الانتشار النووي ونزع السلاح النووي.

الجمعية العامة للأمم المتحدة

- 12 - تشارك المكسيك بنشاط في مختلف منتديات الأمم المتحدة المعنية بنزع السلاح النووي.
- 13 - وفي إطار الجمعية العامة، قدمت المكسيك، باسمها أو مع دول أخرى، مشاريع قرارات ترمي إلى تعزيز أوجه التأزر في هذا المجال.
- 14 - وخلال الفترة 2015-2021، قُدمت مشاريع القرارات التالية:
- (أ) المضي قدما بمفاوضات نزع السلاح النووي المتعددة الأطراف
 - (ب) العواقب الإنسانية للأسلحة النووية
 - (ج) التعهد الإنساني بحظر الأسلحة النووية والقضاء عليها
 - (د) الضرورات الأخلاقية لإيجاد عالم خالٍ من الأسلحة النووية
 - (هـ) نحو عالم خالٍ من الأسلحة النووية: التعجيل بتنفيذ الالتزامات بنزع السلاح النووي
 - (و) معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية
 - (ز) دراسة الأمم المتحدة بشأن التثقيف في مجال نزع السلاح وعدم انتشار الأسلحة
 - (ح) برنامج الأمم المتحدة لمعلومات نزع السلاح
 - (ط) التحقق من نزع السلاح النووي
 - (ي) معاهدة حظر الأسلحة النووية في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (معاهدة تلاتيلولكو)
 - (ك) معاهدة حظر الأسلحة النووية
- 15 - وقُدمت المكسيك أيضا، بصفة طوعية، تقاريرها ومساهماتها الوطنية، امتثالاً لقرارات الجمعية العامة، ولالتزاماتها بوصفها دولة طرفاً في المعاهدات والصكوك الدولية.

هيئة نزع السلاح

- 16 - تشارك المكسيك أيضا في هيئة نزع السلاح. وفي منتدى نزع السلاح هذا، تنتقد المكسيك عدم إحراز تقدم في الأعمال الموضوعية، وأساليب العمل المستخدمة.
- 17 - وقد أكدت المكسيك على ضرورة تقصير الدورات الموضوعية لهيئة نزع السلاح، وتقييم ما إذا كان ينبغي تنظيمها في دورات تعقد كل سنتين. وذلك راجع إلى أن الممارسة أظهرت، حتى الآن، عدم فعالية تخصيص الدول الأطراف والمنظمة لموارد مالية وبشرية كبيرة من أجل عقد دورات سنوية لمدة ثلاثة أسابيع، يتعذر فيها التوصل إلى اتفاق بشأن توصيات. ولذلك، دعت المكسيك إلى تقصير مدة الاجتماعات الموضوعية، ابتغاء جعل عمل اللجنة أكثر دينامية وكفاءة.
- 18 - وأعربت المكسيك عن بالغ قلقها من أن دورتي هيئة نزع السلاح لعامي 2019 و2020 لم تعقدا بسبب مسائل لا علاقة لها بهذا المنتدى المتعدد الأطراف.

مؤتمر نزع السلاح

19 - تشارك المكسيك أيضا في مؤتمر نزع السلاح، وهو المنتدى الدائم للأمم المتحدة المسؤول عن التفاوض بشأن صكوك نزع السلاح الملزمة المتعددة الأطراف.

20 - وقد انتقدت المكسيك المآزق الذي ساد هذا المنتدى المتعدد الأطراف لأكثر من 25 عاما. ونظرا لانتفاء الأعمال الموضوعية، شددت المكسيك على ضرورة أن يركز مؤتمر نزع السلاح جهوده على اعتماد برنامج عمل واقعي ذي رؤية تقدمية. وينبغي للمؤتمر أن ينظر إلى جدول الأعمال ليس على أنه غاية في حد ذاته، بل على أنه لا يتعدى كونه دليلا للقيام بالأعمال الموضوعية، ولا ينبغي أن يحكم مسبقا على النتيجة الفعلية للمفاوضات.

21 - ومن ناحية أخرى، ونظرا لوجود اختلافات في الرأي بشأن الجوانب الإجرائية في هذا المنتدى، اقترحت المكسيك ضرورة تحليل وتحديث أساليب عمل المؤتمر. واقترحت المكسيك، على وجه الخصوص، تحليلا لمدد الرئاسة، والمشاركة المباشرة والنشطة للمجتمع المدني، وصيغا لتجنب إساءة استخدام قاعدة توافق الآراء. وشددت المكسيك على أهمية استكشاف بدائل لتشجيع المفاوضات المتعددة الأطراف بشأن نزع السلاح، وفقا للالتزامات المنصوص عليها في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.

22 - ولا بد من التفكير في مفارقات تاريخية معينة لمؤتمر نزع السلاح، والنظر في مناقشة جادة بشأن إطاره المفاهيمي. وترى المكسيك أن دورة استثنائية رابعة للجمعية العامة بشأن نزع السلاح النووي قد تكون المحفل الملائم لإجراء هذا النقاش، حسبما أكد الأمين العام في خطته لنزع السلاح.

23 - وقد حذرت المكسيك من أن المآزق في مؤتمر نزع السلاح يؤثر تأثيرا مباشرا على التنفيذ الفعال لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. وهذا راجع إلى أن 5 خطوات من الخطوات المنهجية الثلاث عشرة الواجب اتخاذها من أجل نزع السلاح والتي اتفق عليها في المؤتمر الاستعراضي لعام 2000، كان من المقرر أن تنجز من خلال مفاوضات متعددة الأطراف في مؤتمر نزع السلاح، وهو أمر لم يتسَّ حتى الآن.

معاهدة حظر الأسلحة النووية

24 - تود المكسيك إبراز الإجراءات التي اتخذتها، خلال الفترة المشمولة بالتقرير، من أجل تحقيق اعتماد معاهدة حظر الأسلحة النووية لعام 2017، وبدء نفاذها في عام 2021.

25 - وفي الدورة السبعين للجمعية العامة في عام 2015، نسقت المكسيك القرار المعنون "المضي قدما بمفاوضات نزع السلاح النووي المتعددة الأطراف"، وعرضته، ويسرت اتخاذها. وقد أنشأ هذا القرار، الذي اتُّخذ بأغلبية 138 صوتا، ومعارضة 12 صوتا، وامتناع 34 عضوا عن التصويت، فريقا عاملا مفتوح العضوية مكلفا بأن يتناول، بصورة موضوعية، قواعد وتدابير قانونية جديدة بشأن نزع السلاح النووي.

26 - وشاركت المكسيك في الدورتين الأولى والثانية للفريق العامل المفتوح العضوية، اللتين عُقدتا في الفترة من 22 إلى 26 شباط/فبراير، والفترة من 2 إلى 13 أيار/مايو 2016، في جنيف. وحضر الدورتين نحو 90 دولة (معظمها لم يكن جزءا من مؤتمر نزع السلاح)، و30 من المنظمات الدولية، ومنظمات المجتمع المدني، والأوساط الأكاديمية، التي شاركت بنشاط.

27 - وفي بيانات شتى، ذكرت المكسيك أنه، بينما من غير الممكن إحراز تقدم في نزع السلاح النووي دون وجود الدول الحائزة لأسلحة نووية، ينبغي أن تركز المفاوضات على الجوانب التي يمكن للدول غير الحائزة لأسلحة نووية إحراز تقدم بشأنها، أي وضع معايير جديدة، ومنع وقوع كارثة إنسانية.

28 - وشاركت المكسيك في أعمال الفريق العامل المفتوح العضوية في إطار ائتلاف البرنامج الجديد، وجماعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، التي كررت تأكيد موقفها المؤيد لنزع السلاح النووي.

29 - وقد استرشدت المكسيك، إبان مشاركتها في أعمال الفريق العامل المفتوح العضوية، في كل وقت وحين، بالمبادئ التالية:

(أ) ينبغي أن تكون عملية التفاوض سريعة وبسيطة. وينبغي إعطاء الأسبقية لأي مبادرة تقضي إلى تحقيق هذا الهدف، كما ينبغي تجنب أي تدخل في تلك العملية، أو صرف الانتباه عنها، وهو ما يكمل أيضا نظام عدم الانتشار ونزع السلاح النووي.

(ب) ينبغي أن يكون نص المعاهدة قصيرا وواضحا، وأن يكون موجها نحو غرض رئيسي، هو: حظر استخدام الأسلحة الذرية أو احتيازها أو تكديسها أو تطويرها أو نقلها أو نصبها أو نشرها، وحظر مشاركة دولها الأطراف، في أي نشاط تحظره المعاهدة، أو تقديم المساعدة فيه، أو الحث على المشاركة فيه.

(ج) ينبغي أن تكون المعاهدة شاملة للجميع ومفتوحة لجميع الدول.

30 - ونتيجة لهذه العملية، أوصى الفريق العامل المفتوح العضوية، في تقريره النهائي، بعقد مؤتمر في عام 2017، للتفاوض على صك ملزم لحظر الأسلحة النووية.

31 - وفي هذا الصدد، اتخذت الجمعية العامة، في دورتها الحادية والسبعين، في عام 2016، القرار [258/71](#)، الذي قدمته المكسيك مع مجموعة من الدول المشاركة في التقديم. وتضمن القرار توصيات الفريق العامل المفتوح العضوية، ودعا، على وجه الخصوص، إلى عقد مؤتمر للتفاوض على صك ملزم لحظر الأسلحة النووية، وصولا إلى إلالتها.

32 - وشاركت المكسيك بنشاط في المؤتمر التفاوضي، الذي عُقد في نيويورك، في الفترتين من 27 إلى 31 آذار/مارس، ومن 15 حزيران/يونيه إلى 7 تموز/يوليه 2017، بمشاركة ممثلين عن 135 دولة معتمدة وعن منظمات دولية. وتمخض المؤتمر عن اعتماد معاهدة حظر الأسلحة النووية، بأغلبية 122 صوتا، بما في ذلك صوت المكسيك.

33 - وكانت المكسيك، تماشيا مع مشاركتها الفاعلة في العملية التفاوضية، رابع دولة تودع صك تصديقها على معاهدة حظر الأسلحة النووية، في 16 كانون الثاني/يناير 2018. وأصبحت الاتفاقية سارية المفعول في 22 كانون الثاني/يناير 2021. وقد وقعت عليها 86 دولة، وصدقت عليها 56 دولة، حتى حينه.

34 - وإضافة إلى ذلك، اضطلعت المكسيك، بالاشتراك مع دول متقاربة التفكير، بأنشطة توعوية وتعليمية في وزارات خارجية الدول الأطراف في المعاهدة، والدول الموقعة عليها، والدول التي أيدت اعتمادها، ابتغاء تشجيع أوسع مشاركة ممكنة في الاجتماع الأول للدول الأطراف في معاهدة حظر الأسلحة النووية، الذي سيعقد في الفترة من 22 إلى 24 آذار/مارس 2022، في فيينا.

الإجراءات الأخرى

35 - في الوقت نفسه، شجعت المكسيك نزع السلاح النووي على الصعيد الإقليمي. وأيدت المكسيك، بصفتها عضواً في جماعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، تقديم ورقة عمل بعنوان "مقترح مقدم من جماعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بشأن وضع تدابير قانونية فعالة لإيجاد عالم خال من الأسلحة النووية والحفاظ عليه" (A/AC.286/WP.15) إلى الفريق العامل المفتوح العضوية، في نيسان/أبريل 2016.

36 - وشجعت المكسيك أيضاً على أن تقوم وكالة حظر الأسلحة النووية في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، في أيار/مايو 2016، بتقديم الوثيقة المعنونة "معاهدة ثلاثيولكو: صك لنزع السلاح" (A/AC.286/WP.40).

37 - وتؤيد المكسيك، كونها طرفاً في ائتلاف البرنامج الجديد، ومبادرة عدم الانتشار ونزع السلاح، تقديم ورقات عمل مختلفة لدورات اللجنة التحضيرية للمؤتمر العاشر للأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة.

المناطق الخالية من الأسلحة النووية

38 - إن المكسيك، بوصفها من الجهات الداعية إلى إنشاء أول منطقة خالية من الأسلحة النووية في منطقة مكتظة بالسكان، تؤيد إنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية، كتدبير فعال لتعزيز نزع السلاح النووي وعدم الانتشار النووي. ويجب أن يستند إنشاء هذا النوع من المناطق، في أي إقليم من أقاليم العالم، إلى ترتيبات يتوصل إليها بحرية فيما بين الأطراف المعنية. ولذلك، فالمكسيك تحترم، وستحترم، القرارات السيادية للدول الراغبة في إبرام معاهدات لإنشاء مناطق لا نووية جديدة.

39 - وتعتقد المكسيك أنه، على الرغم من أن المناطق الخالية من الأسلحة النووية ليست غاية في حد ذاتها، فإنها خطوة مرحلية هامة جداً نحو نزع السلاح العام الكامل، في ظل مراقبة دولية فعالة.

40 - وتكرر المكسيك باستمرار التأكيد على ضرورة أن تسحب الدول الحائزة لأسلحة نووية الإعلانات التفسيرية التي أصدرتها وقت التوقيع على صكوك تصديقها على البروتوكولات الملحق بالمعاهدات المنشئة لمناطق خالية من الأسلحة النووية، أو لدى إيداع تلك الصكوك، ولا سيما المتعلقة منها بمعاهدة حظر الأسلحة النووية في أمريكا اللاتينية والكاريبي. ولا يمكن اعتبار هذه المناطق خالية حقاً من خطر الأسلحة النووية إلا بالتزام الدول الحائزة لأسلحة نووية.

41 - وقد أيدت المكسيك اتخاذ قرارات بشأن إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، وهي تعتبر هذا التدبير جزءاً من الالتزامات التي تعهدت بها الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة في الأعوام 1995 و 2000 و 2010. وتعمل المكسيك أيضاً باستمرار على تعزيز التنسيق بين الدول التي أنشأت مناطق خالية من الأسلحة النووية والبالغ عددها 116 دولة، من أجل تحقيق الهدف المشترك في الإسهام في نزع السلاح وعدم الانتشار النووي.

42 - وإضافة إلى ذلك، تشارك المكسيك وتتعاون بنشاط في عمل وكالة حظر الأسلحة النووية في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وهي المنظمة الدولية الإقليمية الوحيدة في العالم المكرسة لتحقيق نزع السلاح النووي، وعدم انتشار الأسلحة النووية.

- 43 - وشاركت المكسيك في عضوية مجلس الوكالة في الفترة من عام 2014 إلى عام 2018. وفي عام 2017، استضافت أيضا الدورة العادية الخامسة والعشرين للمؤتمر العام للوكالة، التي احتُفل فيها بالذكرى السنوية الخمسين لمعاهدة تلاتيلولكو. وتولى قيادة حفل الافتتاح رئيس المكسيك آنذاك، إنريكي بينيا نييتو، وترأسه وزير الخارجية، لويس بيدياراي كاسو. وشاركت 27 دولة من الدول الأطراف البالغ عددها 33 دولة، تسع منها ممثلة على المستوى الوزاري، وكذلك ممثلو الدول المنتسبة الست، وست منظمات دولية. وحضر الاحتفال أيضا ممثلون عن مناطق خالية من الأسلحة النووية (الفلبين على المستوى الوزاري، وقيرغيزستان)، ومنظمات المجتمع المدني، وكذلك السلك الدبلوماسي المعتمد لدى المكسيك، وخبراء دوليون.
- 44 - وتضمن الاحتفال اعتماد "إعلان الدول الأعضاء في وكالة حظر الأسلحة النووية في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي في الذكرى الخمسين لإبرام معاهدة حظر الأسلحة النووية في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (معاهدة تلاتيلولكو)"، وهو نص قُدم كوثيقة عمل في الدورة الأولى للجنة التحضيرية للمؤتمر الاستعراضي العاشر لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (NPT/CONF.2020/PC.I/2).
- 45 - وفي أيلول/سبتمبر 2021، يَسَرَت المكسيك عقد الدورة العادية السابعة والعشرين للمؤتمر العام لوكالة حظر الأسلحة النووية في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، بتوفير المرافق والمعدات التقنية، كما تولّت دور أحد نواب الرئيس في هذا الاجتماع الهام.

التجارب النووية

- 46 - ترفض المكسيك رفضا قاطعا إجراء أي دولة لتجارب نووية، كما ترفض تحسين الأسلحة النووية وتحديثها، وهي إجراءات تتعارض مع روح معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية. وترى المكسيك أن التجارب النووية تتعارض مع جهود المجتمع الدولي الرامية إلى تعزيز الحوار والثقة والتعاون ابتغاء القضاء على الأسلحة النووية.
- 47 - وبناء عليه، تعتقد المكسيك أن من الأهمية بمكان أن تتوقف التجارب النووية. وهذا شرط لا غنى عنه لكبح انتشار الأسلحة النووية أفقيا ورأسيا، وللتنفيذ الفعال لمعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، وتوطيد نظام التحقق الذي تنص عليه.
- 48 - وواصلت المكسيك دعمها بقوة لعمل اللجنة التحضيرية لمنظمة معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، اقتناعا منها بأن الإرادة والجهود المتعددة الأطراف في مجال نزع السلاح النووي ومنع الانتشار في كل جانب من الجوانب، توفران الحل الوحيد لتحقيق سلام دائم.
- 49 - وعلى الرغم من تصديق 170 دولة على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، التي تتضمن نظام رصد دوليا قيد الاكتمال، ومركز بيانات دوليا هاما، أعربت المكسيك عن قلقها من أن الاتفاقية، وبعد مرور أكثر من عقدين على فتح باب التوقيع عليها، لم يبدأ نفاذها بعد. ولهذا السبب، شاركت المكسيك بنشاط في المؤتمرات الدولية لتيسير بدء نفاذ المعاهدة. وكررت أيضا تأكيد الدعوة إلى أن تصدق البلدان المدرجة في المرفق 2 على المعاهدة دون شروط مسبقة لبدء نفاذها من أجل تعزيز النظام الذي يحظر التجارب النووية.
- 50 - والتصديق على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية هو التزام لا لبس فيه بموجب معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. وسيكون اعتماد تدابير ملموسة بمواعيد نهائية محددة تهدف إلى تحقيق بدء نفاذ

معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية هو أحد الإنجازات الرئيسية التي ستسهم في نجاح المؤتمر الاستعراضي المقبل لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.

51 - وتجدر الإشارة إلى أن المكسيك قد أبدت دعمها لعمل نظام التحقق الدولي بمواصلة تشغيل خمس محطات رصد واقعة في أراضيها، اعتمدتها منظمة معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية. وهي تشجع أيضا على الامتثال للاتفاق المتعلق بإجراء الأنشطة المتصلة بمرافق نظام الرصد الدولي التابع لمعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية.

المواد الانشطارية

52 - لقد سلّمت المكسيك بقوة وثبات بضرورة إبرام معاهدة تحظر استخدام المواد الانشطارية في الأسلحة النووية أو الأجهزة المتفجرة النووية. وهذه المعاهدة سوف تكون خطوة أخرى نحو تحقيق هدف الإزالة التامة للأسلحة النووية، وتعزيز نظام عدم الانتشار النووي.

53 - وترى المكسيك أن التفاوض على هذا الصك القانوني الدولي ينبغي أن يُنظر إليه على أنه جزء من العملية الواسعة والشاملة لعدم الانتشار النووي ونزع السلاح النووي. وترى المكسيك ضرورة أن تنص هذه المعاهدة على تنظيم المواد الانشطارية الموجودة، وعلى آلية للتحقق، وتدابير لبناء الثقة. وعلى الرغم من وجود عدة مشاريع نصوص، ترى المكسيك أن تُعتبر أساسا للتفاوض فحسب، دون تقييد مناقشة المقترحات الأخرى وتحليلها، وبالتالي تجنب أي تركيز تمييزي.

54 - وشاركت المكسيك أيضا في فريق الخبراء التحضيري الرفيع المستوى المنشأ عملا بقرار الجمعية العامة 259/71 المعنون "معاهدة حظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية أو الأجهزة المتفجرة النووية الأخرى". وعلى الصعيد الإقليمي، شاركت في اجتماع إقليمي لخبراء من أمريكا اللاتينية والكاريبي من أجل إبرام معاهدة لحظر المواد الانشطارية، عُقد يومي 18 و 19 حزيران/يونيه 2019.

التحقق

55 - تشجع المكسيك التحقق من نزع السلاح النووي، اقتناعا منها بأنه يؤدي إلى ما يلي:

- (أ) أنه يتيح للأطراف تقييم حالة تنفيذ اتفاق ما، ويوفر مؤشرا جيدا على مدى نجاعة الاتفاق؛
- (ب) أنه يثني عن عدم الامتثال لأحكام اتفاق ما؛
- (ج) أنه يوفر تحذيرا في الوقت المناسب بشأن انتهاك (انتهاكات) شروط اتفاق ما؛
- (د) أنه يؤكد أن الالتزامات بموجب اتفاق ما يُوفى بها من خلال المساعدة على بناء الثقة في الاتفاق، وفي أن آلياته تعمل كما هو مخطط لها، مما يضمن راحة البال فيما بين الأطراف.

56 - والمكسيك طرف في الشراكة الدولية للتحقق من نزع السلاح النووي، التي تهدف إلى مناقشة الكيفية التي يتم بها التحقق من تفكيك الأسلحة النووية على نحو متعدد الأطراف، بمشاركة دول حائزة لأسلحة نووية ودول غير حائزة لها. وتهدف هذه المناقشات بين خبراء تقنيين ودبلوماسيين إلى تحديد الاحتياجات في مجال بناء القدرات في بلدان مثل المكسيك لا تمتلك أسلحة نووية، وهي أيضا فرصة لتعزيز التعاون فيما بين جهات نظيرة.

57 - وشاركت المكسيك في الجلسات العامة الأربع التي عقدتها الشراكة الدولية للتحقق من نزع السلاح النووي

(أ) واشنطن العاصمة، يومي 19 و 20 آذار/مارس 2015، برئاسة الولايات المتحدة بغرض إطلاق المبادرة. وخلال الاجتماع، جرى تبادل أولي للآراء بشأن الاستعراض العام وبعض التجارب المعينة للتعاون في ميدان نزع السلاح والتحقق، وكذلك بشأن أهداف الشراكة الدولية للتحقق من نزع السلاح النووي، وخطة برنامجية مقبلة لها.

(ب) أوصلو، في الفترة من 16 إلى 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2015، حيث كان الغرض منها هو النهوض بأعمال الشراكة الدولية للتحقق من نزع السلاح النووي، وإنشاء ثلاثة أفرقة عاملة (بشأن أهداف الرصد والتحقق، وعمليات التفتيش الموقعي، والحلول والتحديات التقنية)، وإبراز الإنجازات والدروس المستفادة، وتعزيز الحوار فيما بين الدول الحائزة لأسلحة نووية والدول غير الحائزة لها، وإظهار إجراءات مختلفة في شتى نظم الرصد والتحقق، وتعزيز فهم الجهود الأخرى في مجال التحقق وبحوث نزع السلاح.

(ج) طوكيو، في الفترة من 27 حزيران/يونيه إلى 1 تموز/يوليه 2016، حيث عقدت اجتماعات موازية للأفرقة العاملة الثلاثة. وشاركت المكسيك في دورات الفريق العامل 1، الذي ركز على تحديد أهداف ومبادئ إطار العمل في تصورات افتراضية لرصد سلاح نووي واحد أو أكثر، والتحقق منه، ونزعه.

(د) أبوظبي، في الفترة من 1 إلى 3 تشرين الثاني/نوفمبر 2016، حيث سعى المشاركون إلى تحديد المبادئ التي ينبغي أن تقوم عليها عملية التحقق.

(هـ) شاركت المكسيك أيضا في اجتماعات الفريق العامل التي عقدت في الفترة من 6 إلى 8 آذار/مارس 2017، في برلين.

58 - وإضافة إلى ذلك، تشارك المكسيك في فريق الخبراء الحكوميين المنشأ عملا بقرار الجمعية العامة 50/74 المعنون "التحقق من نزع السلاح النووي"، الذي اتخذ في 19 كانون الأول/ديسمبر 2019. وبسبب حالة الطوارئ الصحية الناجمة عن فيروس كورونا المسبب للملازمة التنفسية الحادة الوخيمة، لم يتسن عقد الدورة الأولى للفريق، التي كان مقررا عقدها أصلا في النصف الأول من عام 2021. وبعد تغيير موعد الاجتماع، ستنشرك المكسيك في الدورة الأولى، المقرر عقدها في جنيف، في الفترة من 21 إلى 25 شباط/فبراير 2022.

الشفافية

59 - تكرر المكسيك تأكيد أهمية التدابير المتعلقة بالشفافية الواردة في الوثيقة الختامية للمؤتمر الاستعراضي لمعاهدة عدم الانتشار لعام 2010. وهذه التدابير تؤدي دورا هاما في الامتثال للالتزامات المقطوعة في إطار معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. وهي التي ستحدد مصداقية أي تدابير متخذة لنزع السلاح، والقدرة على تقييم الامتثال للمعاهدة، واتخاذ مزيد من التدابير.

60 - وقد حثت المكسيك الدول الحائزة لأسلحة نووية على إبداء شفافية أكبر بشأن مخزوناتهما من الأسلحة النووية والمواد الانشطارية.

61 - والمكسيك جزء من ائتلاف البرنامج الجديد، الذي قدم ورقتي عمل بشأن التحقق من الأسلحة النووية والشفافية، وهي تشارك بنشاط في هذا الائتلاف. وهاتان الورقتان تعززان تطبيق مبادئ اللارجعة والقابلية للتحقق والشفافية، التي تتماشى مع التزامات الدول الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.

62 - وقدمت مبادرة عدم الانتشار ونزع السلاح، والمكسيك عضو فيها، ورقة عمل حول ضرورة تحسين تقديم التقارير الوطنية كتدبير أساسي من تدابير الشفافية وبناء الثقة، امتثالاً لالتزامات نزع السلاح النووي بموجب المادة السادسة من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.

التتقيف في مجال نزع السلاح

63 - في إطار التزام المكسيك بنزع السلاح، ووفقاً لمبادئ سياستها الخارجية، فإنها تقدم، إلى اللجنة الأولى للجمعية العامة، كل سنتين، مشروع قرار بعنوان "دراسة الأمم المتحدة بشأن التتقيف في مجالي نزع السلاح وعدم انتشار الأسلحة".

64 - وفي الأعوام 2015 و 2016 و 2017 و 2018 و 2020 و 2021، نظمت المكسيك، بالتنسيق مع وكالة حظر الأسلحة النووية في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، ومركز جيمس مارتن لدراسات عدم الانتشار، المدرسة الصيفية لنزع السلاح وعدم الانتشار، لفائدة دبلوماسيين شبان ودبلوماسيات شبابات من أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

65 - ويسعى هذا البرنامج الذي ترعاه المكسيك، والذي يغطي نفقات سفر المشاركين وإقامتهم في مكسيكو، إلى المساهمة في تعزيز القدرات التقنية في مجال نزع السلاح فيما بين الأجيال الجديدة من الدبلوماسيين في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. وهذه هي إحدى المساهمات التي تقدمها المكسيك في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار، بينما تعزز أيضاً التتقيف في مجال السلام.

66 - وبسبب حالة الطوارئ الصحية الناجمة عن الفيروس المسبب لمرض كوفيد-19، عُقدت المدرستان الصيفيتان لعامي 2020 و 2021 بصيغة افتراضية. وشارك في المدرسة الصيفية لعام 2021 ما عدده 37 دبلوماسياً ومسؤولاً حكومياً من 17 دولة، بما فيها المكسيك. ووفقاً للسياسة الخارجية النسوية للمكسيك، شجعت، بشكل نشط، مشاركة دبلوماسيات ومسؤولات بين دول المنطقة. ونتيجة لذلك، وللمرة الأولى، كان أكثر من نصف عدد المشاركين في هذا البرنامج الوطني لبناء القدرات من النساء.

67 - وشارك في هذه المدرسة الصيفية أيضاً مسؤولون كبار من منظمات دولية مثل الأمم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية وخبراء وطنيون وأجانب، وممثلون عن منظمات غير حكومية ودبلوماسيون من ذوي الخبرة في مجال نزع السلاح.

68 - وإضافة إلى ذلك، ووفقاً للأحكام الدستورية المتعلقة بالسياسة الخارجية، فإن البرامج التتقيفية للقوات المسلحة المكسيكية تُدرج نزع السلاح وعدم الانتشار في المناهج الدراسية. ويقدم معهد ماتياس روميرو (الأكاديمية الدبلوماسية للمكسيك) حلقات دراسية عن نزع السلاح في برامج التدريبية للدبلوماسيين المكسيكيين وخريجي الكليات العسكرية والبحرية المكسيكية، وفي الدورات التدريبية لغيرهم من الموظفين الاتحاديين الذين سيعينون في بعثات مكسيكية في الخارج.

69 - وبالتعاون مع مؤسسات التعليم العالي في المكسيك، تشجّع وزارة الخارجية تنظيم مننديات ومناقشات بشأن أهمية نزع السلاح النووي، والأثر الإنساني للأسلحة النووية.

عدم انتشار الأسلحة النووية

70 - ما فتئت المكسيك تؤيد بلا كلل الانضمام العالمي إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. وفي مختلف المننديات، بما في ذلك المننديات على الصعيد الثنائي كلما أمكن، حثت الدول التي لم تتضم بعد إلى المعاهدة على التقيد بها، على الفور ودون شروط، وعلى الامتناع عن اتخاذ تدابير قد تؤثر سلبا على الامتثال للمعاهدة وتنفيذها.

71 - وفي ذلك السياق، أشارت المكسيك إلى أن ضوابط التصدير أو الضوابط التجارية الاستراتيجية، وكذلك الضمانات الشاملة، هي عناصر رئيسية في نظام عدم الانتشار بموجب معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وهي عناصر أساسية للتعاون من أجل استخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية.

الالتزامات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية

72 - تتقيد المكسيك باتفاق ضمانات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وهي بذلك تحافظ على التزامها بنظام عدم الانتشار. وتشارك المكسيك بنشاط في المؤتمرات العامة السنوية للوكالة. وهي حاليا عضو في مجلس المحافظين للفترة 2021-2022.

73 - وكدليل على التزام المكسيك بعدم الانتشار، فقد وقّعت، في 17 أيار/مايو 2018، الاتفاقية المشتركة بشأن أمان التصرف في الوقود المستهلك وأمان التصرف في النفايات المشعة. وهذا مثال جلي على الكيفية التي تتحمل بها المكسيك المسؤولية عن تخطيط وتنفيذ ممارسات فعالة، من خلال تعزيز سياسة وطنية لتصريف النفايات المشعة تتماشى مع أعلى المعايير الدولية، ومع ثقافة الأمان النووي.

74 - والمكسيك ملتزمة أيضا بأمن المواد النووية والتعاون الدولي، ولذلك نفذت توصيات وممارسات فضلى في هذا المجال. وعلى الصعيد المحلي، عزّزت التدابير الأمنية للمواد النووية والمواد المشعة من خلال نشر اللائحة التنظيمية الاتحادية للنقل المأمون للمواد المشعة، في نيسان/أبريل 2017.

75 - وأحرزت المكسيك أيضا تقدما في توطيد خطة متكاملة لدعم الأمن النووي. وهذا ما سيسمح بوضع استراتيجية وطنية فعالة ضد الهجمات على منشآتها النووية.

76 - وفي آذار/مارس 2018، حصل المعهد الوطني للبحوث النووية في المكسيك على شهادة المنظمة الدولية لتوحيد المقاييس (ISO 29990) في خدمات التعلم للتعليم والتدريب غير النظاميين. وأقيمت دورات وطنية وإقليمية حول إدارة الأمن النووي للمصادر المشعة ونقلها في بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وكذلك للمؤسسات العامة والشركات الخاصة في المكسيك.

77 - وابتغاء تعزيز تبادل الخبرات ومناقشة الممارسات الفضلى المتعلقة بإنتاج الطاقة النووية بصورة مأمونة ومستدامة، نظمت المكسيك، بالاشتراك مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، دورات إقليمية بشأن التخطيط السليم للمشاريع النووية وترشيدها ماليا؛ وتقييم نظم الطاقة النووية؛ وتحسين التنظيم للبرامج المتعلقة بتقادم المحطات النووية لتوليد الكهرباء؛ وتحسين التفيتش على نقل المواد المشعة؛ والحماية المادية

للمرافق النووية؛ وإدارة الطوارئ؛ والقيادة في الأمان النووي والإشعاعي. واستفاد من هذه الدورات خبراء مكسيكيون، وكذلك خبراء من بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، ومناطق أخرى.

الضوابط التجارية الاستراتيجية

78 - في دليل على التزام المكسيك بعدم الانتشار، ومن أجل ضمان ألا تسهم صادرات المواد النووية والتكنولوجيا الحساسة، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، في صنع أسلحة نووية أو غيرها من الأجهزة المتفجرة النووية، أو منظومات إيصالها، فقد انضم البلد، منذ عام 2014، إلى عضوية مجموعة موردي المواد النووية، وترتيب فاسنار بشأن ضوابط تصدير الأسلحة التقليدية والسلع والتكنولوجيات المزدوجة الاستخدام.

79 - ومن أجل الامتثال، على الصعيد المحلي، للمبادئ التوجيهية لتلك النظم، أنشأت المكسيك لجنة للرقابة على الصادرات. وهذه الهيئة المشتركة بين الوزارات تتولى تنسيق الإجراءات التي تتخذها مختلف الوكالات الحكومية المكسيكية المكلفة بتنفيذ نظم رقابة على الصادرات، وتحديد قائمة المواد المزدوجة الاستخدام التي تتطلب ترخيصاً للتصدير، وتنسيق الجهود المشتركة بين المؤسسات، لإجراء تقييمات للمخاطر، مع مراعاة استخدام المواد ومقصدتها النهائي.

80 - والمكسيك ملتزمة تماماً أيضاً بتنفيذ قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 1540 (2004) لمنع قيام جهات فاعلة غير رسمية باستخدام مواد نووية وكيميائية وبيولوجية، لإنتاج أسلحة دمار شامل مع وسائل إيصالها، أو مواد ذات صلة.

81 - وكانت المكسيك هي الدولة الرابعة عشرة التي تقدم، في عام 2014، خطة عمل وطنية لتنفيذ القرار 1540 (2004)، وفقاً للأهداف المحددة في الخطة الإنمائية الوطنية للفترة 2013-2018، ولقرار مجلس الأمن 1977 (2011). وتقوم الخطة على أربع ركائز، هي: مواءمة التشريعات، والتدابير التنفيذية (التنفيذ)، وتعزيز التعاون، وأنشطة بناء القدرات الوطنية. ومنذ اعتماد المكسيك لخطة الوطنية، اضطلعت بنجاح بأنشطة مختلفة في إطار جميع الركائز الأربع.

82 - وإضافة إلى ذلك، أرسلت المكسيك، في تشرين الأول/أكتوبر 2020، معلومات إلى لجنة مجلس الأمن المنشأة عملاً بالقرار 1540 (2004)، لتحديث مصفوفة التنفيذ الوطنية لديها.

83 - وفي دليل على التزام المكسيك، ووفقاً لموقفها الوطني المؤيد لنزع السلاح وعدم الانتشار، وأثناء شغلها لمقعد غير دائم في مجلس الأمن، فقد تولت منصب رئيس لجنة القرار 1540، في كانون الثاني/يناير 2021. وتسعى المكسيك إلى الإسهام في تنفيذ قرار مجلس الأمن 1540 (2004) تنفيذاً فعالاً، بالنظر إلى التحديات الماثلة حالياً أمام المجتمع الدولي، من أجل إيجاد عالم أكثر سلاماً وأماناً.

84 - وسعت المكسيك، في إطار رئاستها للجنة القرار 1540، إلى تكييف النظام مع الاحتياجات الحالية للدول الأعضاء، استناداً إلى تحليل لتحديات عدم الانتشار الناشئة. وشجعت المكسيك أيضاً نهجاً إقليمياً في أنشطة اللجنة، والاعتراف بالخصائص الفردية لبعض الدول الأعضاء التي ليس لديها صناعات نووية أو كيميائية أو بيولوجية.

الإجراءات الأخرى

85 - شاركت المكسيك في جميع مؤتمرات قمة الأمن النووي. وخلال القمة الرابعة (الجلسة الأخيرة)، التي عقدت في واشنطن العاصمة، يومي 31 آذار/مارس و 1 نيسان/أبريل 2016، أيدت المكسيك سلة الهدايا التي قدمتها الولايات المتحدة بعنوان "العمل المستدام لتعزيز الأمن النووي العالمي"، والتي اقترحت إنشاء فريق اتصال لمناقشة مسائل الأمن النووي، والترويج لها. وعقدت هذه المجموعة 11 اجتماعاً، شاركت المكسيك فيها جميعاً.

86 - وتشارك المكسيك بنشاط أيضاً في الشراكة العالمية لمكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل، وهي مبادرة دولية تسعى إلى منع انتشار الأسلحة الكيميائية أو البيولوجية أو الإشعاعية أو النووية والمواد المتصلة بها.

87 - وتجدر الإشارة إلى أنه، ومن أجل تيسير تنفيذ الالتزامات الناشئة عن الصكوك الدولية التي وقعتها المكسيك، وكذلك القرارات الصادرة عن المنظمات الدولية والمنبثقة عن النظم الاستراتيجية للمبادلات التجارية، التي هي جزء منها، يقوم الفرع التنفيذي للاتحاد، منذ عام 2019، بإعداد مشروع موحد لقانون اتحادي بشأن عدم الانتشار. ويخضع مشروع القانون هذا حالياً إلى استعراض نهائي قبل عرضه على الفرع التشريعي للنظر فيه.

استخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية

88 - استخدمت المكسيك، على مدى أكثر من 60 عاماً، التكنولوجيا النووية لما فيه صالح مجتمعيها. وعلى مدى السنوات الثلاثين الماضية، ساهمت هذه التكنولوجيا في إنتاج الكهرباء النظيفة والاقتصادية والمستدامة. وتعتبر الطاقة النووية طاقة نظيفة، وهي تغطي في المكسيك ما نسبته 4 في المائة من استهلاك الطاقة في البلد، حيث يوجد مفاعلان في محطة لاغونا فيردي النووية لتوليد الكهرباء.

89 - وقد أدى التعاون الذي أقامته المكسيك مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى تعزيز القطاع النووي في البلد، سواء في تخطيط الطاقة النووية وتشغيلها وتنظيمها، أو في مجال البحوث. وقد ساهم ذلك في تلبية احتياجات البلد الإنمائية والامتثال للمعاهدات والبرامج الدولية في مجالات الأمان النووي والضمانات والأمن، وفي الطوارئ النووية والإشعاعية.

90 - وأسهمت الحاجة إلى سلامة الأشخاص والعاملين والبيئة في توجيه جهود المكسيك الرامية إلى الاحتفاظ بمستويات عالية في الاستخدام السلمي للعلوم والتكنولوجيا النووية.

91 - وتواصل المكسيك استكشاف سبل أخرى للاستفادة الكاملة من فرص التعاون التي تتيحها الوكالة من خلال برنامج عملها من أجل علاج السرطان، ومن آليات للاستفادة الكاملة من مبادرة الإجراءات المتكاملة بشأن الأمراض الحيوانية المصدر (مشروع زودياك "ZODIAC")، من أجل الكشف عن الأمراض الحيوانية المصدر، ومكافحتها.